

بحار الأنوار

[145] فجعله من الصالحين " (1) لكن تداركه ا ب بنعمة من عنده فطرح بالفضاء وهو غير مذموم، واختاره ا ب وبعثه نبيا، ولا تناقض بين الآيتين، وإن كان في موضع نبذناه مطلقا وهو سقيم: ولم يكن في هذه الحالة بمليم، وفي موضع آخر نبذ مشروطا ومعناه لولا أن رحمتنا يونس عليه السلام لنبذناه ملوما، وكان لوم عتاب لالوم عقاب لانه بترك الاولى. وسألوا عن قوله: " وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر " (2) واسمه في التوراة تارخ فيقال: لا ينكر أن يكون له اسمان، وكنيتان، هذا إدريس في التوراة اخنوخ ويعقوب إسرائيل، وعيسى يدعى المسيح، وقد قال نبينا: لي خمسة أسماء أنا محمد، أنا أحمد، والعاقب، والمحي، والهاشر، وقد يكون للرجل كنيستان كما كان له اسمان، فان حمزة يكنى أبا يعلى وأبا عتبة (3) وضربن حرب أبا معاوية، وأبا سفيان، وأبا حنظلة. وقيل معنى آزر: يا ضعيف يا جاهل، ويقال: يا معاوني يا مصاحبي يا شيعي، فعلى هذا يكون ذلك وصفا له، وقال الاكثرون: إن آزر كان عم إبراهيم، والعرب تجعل العم أبا، والصحيح أن آزر كان أبا لام إبراهيم. وسألوا عن قوله: " ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا " (4) ثم قال: " قل ا ب أعلم بما لبثوا " وهذا كلام متفاوت، لانه أخبرنا بمدة كهفهم، ثم قال: ا ب أعلم بما لبثوا، وقد علمنا ذلك بما أعلمنا. الجواب: أنهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم فأعلمنا ا ب أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا: سنين وشهورا وأياما ؟ فأنزل ا ب سنين ثم قال: " ازدادوا تسعا " وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين. وسألوا عن قوله: " يا اخت هرون ما كان أبوك امرء سوء " (5) ولم تكن لمريم أخ يقال له هارون. _____ (1)

القلم: 50. (2) الانعام: 74. (3) بل أبا عمارة. (4) الكهف: 25. (5) مريم: 28.